

الحث على الاستكثار من قراءة القرآن في رمضان

وكيف كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم والسلف ؟

تأليف :

صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف

العمري البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين .
وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم.

أما بعد : فإن الاستكثار من قراءة القرآن بتدبر من أعظم
القربات وأفضل الأعمال سواء كان ذلك في شهر رمضان
أو في غيره والآيات والأحاديث في فضل قراءة القرآن كثيرة
جدا وقد ثبت عن عبد الله بن مسعود، قال : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ،
وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)) رواه الترمذي
(١٧٥/٥) وقال : (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ) وقد قيل إن عدد حروف المصحف ثلاثمائة
ألف حرف وأحد عشر ألفاً ومئتان وخمسون حرفاً، وحرف
. فكم ينال من الحسنات من يختم القرآن في كل شهر أو

أقل من ذلك ؟! وقد كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يقرأه في القيام في صلاة الليل حتى تتفطر قدماه وصلى حذيفة بن اليمان ذات ليلة خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ في ركعة واحدة سورة البقرة والنساء وآل عمران يقرأ مترسلاً فإذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ)) خرجته مسلم بمعناه وقد كان السلف الصالح يكثر من قراءة القرآن في رمضان وغيره لكن في رمضان أكثر من غيره لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن وقراءة القرآن فيه أعظم أجراً من غيره من الشهور كما ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم منهم ابن رجب في كتابه لطائف المعارف وهذه رسالة مختصرة في الحث على الاستكثار من قراءة القرآن في رمضان في الصلاة وخارجها وكيف كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم و السلف الصالح رضي الله عنهم في ذلك ؟ جمعتها لتحفيز الهمم والمسابقة إلى الخير ومعرفة فضل السلف وما كانوا عليه من

الاجتهاد في الطاعة ومعرفة قدر أنفسنا وضعفها وتقصيرها
بل وتفريطها نسأل الله العفو والعافية .
أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ .. وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا.

الحث على الاستكثار من قراءة القرآن في رمضان في الصلاة وخارجها وكيف كان هدي النبي والسلف ؟

قال الله تعالى : ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ))

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ
فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ
لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ
الْمُرْسَلَةِ» رواه البخاري ومسلم .

قال ابن رجب في لطائف المعارف (١٦٩) : (ودل الحديث
أيضا على استحباب دراسة القرآن في رمضان والاجتماع
على ذلك وعرض القرآن على من هو أحفظ له وفيه دليل

على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان
وفي حديث فاطمة عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه
وسلم : أنه أخبرها أن جبريل عليه كان يعارضه القرآن كل
عام مرة وأنه عارضه في عام وفاته مرتين وفي حديث ابن
عباس أن المدارس بينه وبين جبريل كان ليلاً يدل على
استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلاً فإن الليل
تنقطع فيه الشواغل ويجتمع فيه الهم ويتواطأ فيه القلب
واللسان على التدبر كما قال تعالى: ((إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ
أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً)) وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن
كما قال تعالى: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ))..
انتهى.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه أخبره : أنه سأل عائشة
رضي الله عنها، كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان؟ فقالت: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى
عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ

يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي
ثَلَاثًا» رواه البخاري ومسلم.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ،
فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَانَتِ السَّادِسَةُ لَمْ
يَقُمْ بِنَا، فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ
اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَقَلْنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ،
قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ
حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ لَمْ يَقُمْ،
فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ جَمَعَ أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ وَالنَّاسَ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى
خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْفَلَاحُ؟ قَالَ:
السُّحُورُ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِقِيَّةِ الشَّهْرِ) رواه أحمد وأبو داود
(٥٠/٢) والنسائي (٨٣/٣) وابن ماجه (٣٥٤/٢) وسنده

صحيح

وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبِي
ابْنِ كَعْبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِي أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ

قَالَ: وَقَدْ كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعِصِيِّ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ. وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ) صحيح رواه مالك في الموطأ (١١٥/١) واللفظ له وعبد الرزاق (٢٦٠/٤) وابن أبي شيبة (١٦٢/٢) والفریابی في الصيام (١٣١) وفيه : (كَانُوا يَقْرَأُونَ بِالْمِائَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ) .

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: «دَعَا عُمَرُ الْقُرَاءَ فِي رَمَضَانَ، فَأَمَرَ أَسْرَعَهُمْ قِرَاءَةً أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثِينَ آيَةً، وَالْوَسْطَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ آيَةً، وَالْبَطِيءَ عِشْرِينَ آيَةً» صحيح رواه عبد الرزاق (٢٦١/٤) وابن أبي شيبة (١٦٢/٢) والفریابی في الصيام (١٣٥) .

وعن عبد الرحمن بن عبد الله ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي ثَلَاثٍ، وَفِي غَيْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ) صحيح رواه سعيد بن منصور في تفسيره (٤٤٩/٢) والطبرانی في الكبير (١٤٢/٩) .

وعن الأَعْرَجِ يَقُولُ : «مَا أَذْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ
الْكُفْرَةَ فِي رَمَضَانَ» قَالَ: «وَكَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي
ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فَإِذَا قَامَ بِهَا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً رَأَى النَّاسَ أَنَّهُ
قَدْ خَفَّفَ» صحيح رواه مالك في الموطأ (١١٥/١) وعبد
الرزاق (٢٦١/٤) والفریابی في الصيام (١٣٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : «كُنَّا
نَنْصَرِفُ فِي رَمَضَانَ، فَتَسْتَعْجِلُ الْخَدَمُ بِالطَّعَامِ مَخَافَةَ
الْفَجْرِ» رواه مالك في الموطأ (١١٦/١) والفریابی في الصيام
(١٣٢) بسند صحيح

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، «أَنَّ مَسْرُوقًا قَرَأَ فِي رَكْعَةٍ مِنَ الْقِيَامِ
بِالْعَنَكُوتِ» رواه ابن أبي شيبة (١٦٢/٢) والفریابی في
الصيام (١٣٤) وسنده صحيح

وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يَقُولُ : "
كُنْتُ أَقُومُ بِالنَّاسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ: الْحَمْدُ
لِلَّهِ فَاطِرِ وَنَحْوَهَا، وَمَا يَبْلُغُنِي أَنَّ أَحَدًا يَسْتَقِيلُ ذَلِكَ " رواه

ابن أبي شيبه (١٦٢/٢) والفريابي في الصيام (١٣١)
وسنده صحيح

وَعَنْ وَقَاءٍ قَالَ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ آيَةً» رواه ابن أبي شيبه (١٦٢/٢)
وأبونعيم في الحلية (٢٧٣/٤) وسنده لا بأس به .

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ، قَالَ: " كَانَ لَنَا إِمَامٌ بِالْبَصْرَةِ يَخْتِمُ بِنَا
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ فَمَرَضَ، فَأَمَّنَا غَيْرُهُ فَخَتَمَ بِنَا
فِي كُلِّ أَرْبَعٍ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ قَدْ ضَعَفَ " رواه البيهقي في الشعب
(٥٥٢ / ٤) بسند صحيح

وَعَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: «بِتْنَا لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ
فِي مَسْجِدِ الْإِيَامِيِّينَ عِنْدَ طَلْحَةَ وَزُبَيْدٍ، فَأَمَّا زُبَيْدٌ فَخَتَمَ
الْقُرْآنَ بِلَيْلٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا طَلْحَةُ فَكَرَّرَ فِيهِ حَتَّى
خَتَمَ مَعَ الصُّبْحِ، أَوْ قَالَ مَعَ الْفَجْرِ» رواه أبونعيم في الحلية
(١٨/١٥) بسند صحيح

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ وَيَنَامُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي رَمَضَانَ

رواه عبد الرزاق (٥٦٥/١) وابن أبي شيبة (٢٤٢/٢) وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٨٠) وسعيد بن منصور في تفسيره (٤٥٢/٢) وسنده صحيح.

وقال سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ «كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ خَتَمَ فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ مَرَّةً فَإِذَا جَاءَ الْعَشْرُ خَتَمَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَرَّةً» «رواه أحمد في الزهد (٢٥٦) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٣٨/٢) وسنده صحيح.

وَعَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: "كَانَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ يَوْمُ أَهْلِ مَسْجِدِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِثَلَاثِينَ آيَةً، وَيَقُومُ فِيمَا بَيْنَ التَّرْوِيجَتَيْنِ لِنَفْسِهِ بِثَلَاثِينَ آيَةً، يَقُولُ لَهُمُ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، وَكَانَ إِذَا أَوْتَرَ دَعَا بِدُعَاءِ الْقُرْآنِ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ، وَهُمْ سُكُوتٌ، وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتَغْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ، وَأَوْزِعْنَا بِهَدْيِهِ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قَالَ ثُمَّ يَخْرُ قَالَ: وَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْفِطْرِ اغْتَسَلَ وَغَسَلَ ثَوْبِيهِ

لِلْإِحْرَامِ الَّذِي أَحْرَمَ فِيهِمَا، فَكَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ دَعَا
بِدَعَوَاتٍ) صحيح رواه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان
(٨١) والبيهقي في الشعب (٥٥٢/٤)

وقال يونس بن عبيد : «شَهِدْتُ النَّاسَ قَبْلَ وَقْعَةِ ابْنِ
الْأَشْعَثِ وَهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَكَانَ يُؤْمُهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، وَمَرْوَانُ الْعَبْدِيُّ، فَكَانُوا يُصَلُّونَ بِهِمْ
عِشْرِينَ رَكْعَةً، وَلَا يَقْنُتُونَ إِلَّا فِي النِّصْفِ الثَّانِي، وَكَانُوا
يَخْتِمُونَ الْقُرْآنَ مَرَّتَيْنِ» وراه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان
(٨٠) بسند صحيح

وقال مخلد بن الحسين، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ : "
كُنْتُ أَصَلِّي أَنَا وَمَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ، جَمِيعًا - وَأَشَارَ مَخْلَدٌ
بِأُصْبُعِهِ السَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا - فَكَانَ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ
خَتَمَ الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ خَتْمَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْرَأُ إِلَى
الطَّوَاسِينِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ قَالَ : وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ يُؤَخَّرُونَ
الْعِشَاءَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ، فَكَانَ

مَنْصُورٌ يَجِيءُ وَالْحَسَنُ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فَيَقُومُ إِلَى عَمُودٍ يُصَلِّي فَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ يَأْتِي الْحَسَنُ فَيَجْلِسُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَ أَصْحَابُهُ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَيَخْتِمُهُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَأْتِي وَقَدْ سَدَلَ عِمَامَتَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَيَقُومُ فَيُصَلِّي وَيَبْكِي وَيَمْسَحُ بِعِمَامَتِهِ عَيْنَيْهِ، فَلَا يَزَالُ حَتَّى يَبْلُغَهَا كُلُّهَا بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ يَلْفَهَا وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ مَخْلَدٌ: وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ هِشَامٍ يُخْبِرُنِي بِهَذَا مَا صَدَّقْتُهُ، قَالَ مَخْلَدٌ: وَكَانَ هُوَ وَهِشَامٌ يَصَلِّيَانِ جَمِيعًا "

رواه أبونعيم الحلية (٥٧/٣) بسند حسن .

وَعَنْ حُمَيْدٍ، «أَنَّ ثَابِتًا الْبُنَائِيَّ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» رواه ابن الضريس في فوائد يحيى

بن معين (١٧٣) وسنده صحيح

وَعَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَلِيِّ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: «كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ كُلِّ لَيْلَةٍ، وَكَانَ يَنَامُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ» رواه

ابن أبي شيبة (١٢١/٢) وسنده حسن.

وقال ابن وهب قِيلَ لِمَالِكٍ: الرَّجُلُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ؟
قَالَ: مَا أَجُودَ ذَلِكَ إِنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ لِكُلِّ خَيْرٍ.

قَالَ مَالِكٌ : وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ عُمَرَ
بْنِ حُسَيْنٍ فِي رَمَضَانَ قَالَ: فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يَسْتَفْتِحُ الْقُرْآنَ فِي
كُلِّ لَيْلَةٍ. فَقُلْتُ لِمَالِكٍ: أَفِي لَيْلَةٍ؟ قَالَ: بَلْ نَسْمَعُهُ فِي اللَّيْلِ
حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ الْآخَرَى يَسْتَفْتِحُ فِي أَوَّلِ الْقُرْآنِ. قَالَ
مَالِكٌ: يَخْتِمُهُ فِي لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ (رواه الفسوي في التاريخ
(٦٦٥/١) البيهقي في الشعب (٤٩٠/٣) وسنده صحيح

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: «كَانَ أَبُو مَجْلَزٍ يَقُومُ بِالْحَيِّ فِي
رَمَضَانَ، يَخْتِمُ فِي كُلِّ سَبْعٍ» رواه ابن أبي شيبة (١٦٢/٢)
وابن حبان في الثقات (٥١٨/٥) وسنده صحيح

وَعَنْ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: " أَذْرَكْتُ هَذَا الْمَسْجِدَ يَعْنِي
مَسْجِدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَإِمَامُهُمْ يُصَلِّي بِهِمْ فِي رَمَضَانَ يَخْتِمُ لَهُمْ
فِي كُلِّ ثَلَاثٍ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ عِصَامٍ قَالَ: وَصَلَّى
فِيهِ قَتَادَةُ بَعْدَهُ، فَكَانَ يَخْتِمُ فِي كُلِّ سَبْعٍ " رواه الفريابي في
الصيام (١٣٦) وسنده صحيح

وَعَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، أَنَّهُ: «كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، فَإِذَا دَخَلَتْ الْعَشْرُ خَتَمَ فِي لَيْلَتَيْنِ، وَاعْتَسَلَ كُلَّ لَيْلَةٍ» رواه عبد الرزاق (٢٥٤/٤) وسنده صحيح

وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَ أَبِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ وَعِشْرِينَ وَسَبْعَ وَعِشْرِينَ وَتِسْعَ وَعِشْرِينَ لَمْ يُفْطِرْ حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ، وَكَانَ يُفْطِرُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَكَانَ كَثِيرًا إِذَا أَفْطَرَ يُرْسِلُنِي إِلَى مَسَاكِينٍ يَأْكُلُونَ مَعَهُ قَالَ يَعْقُوبُ: (وَكَانُوا يُؤَخَّرُونَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي رَمَضَانَ تَأْخِيرًا شَدِيدًا) رواه البيهقي في الشعب (٥٢٣/٣) وأبو نعيم في الحلية (١٧٠/٣) وابن عساكر (٢١٤/٢٠) وسنده صحيح

وقال الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ خْتَمَةً مَا مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا فِي

صَلَاةٍ» رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (٧٤)
وأبو نعيم في الحلية (١٣٤/٩) وسنده صحيح .

وقال مسَبِّحُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْبُخَارِيُّ: إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ
أَصْحَابُهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ، فَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ عِشْرِينَ آيَةً،
وَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَخْتِمَ الْقُرْآنَ، وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ فِي السَّحَرِ مَا بَيْنَ
النَّصْفِ إِلَى الثُّلُثِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَيَخْتِمُ عِنْدَ السَّحَرِ فِي كُلِّ
ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَكَانَ يَخْتِمُ بِالنَّهَارِ كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، وَيَكُونُ
خَتْمُهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَقُولُ: " عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ
مُسْتَجَابَةٌ " رواه البيهقي في الشعب (٥٢٤/٣) والخطيب
في تاريخ بغداد (١٢/٢)

قال ابن رجب في لطائف المعارف (١٧١) : (وإنما ورد
النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على
ذلك فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا
الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر أو في الأماكن المفضلة
كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من

تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان وهو قول أحمد وإسحاق
وغيرهما من الأئمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره)
انتهى

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

في ٥ رمضان ١٤٣٧ من الهجرة .